Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن هذه النماذج الواقعية من الخاضعين لأمثال هذه العقد النفسية موجودة وحقيقية مهما كانت قليلة ومحدودة . وفى ظنى أن المعداوى إذا كان مرضه نفسياً فقد كان هذا المرض هو « عقدة أوديب » ، أى تعلقه غير الصحى بأمه التى ربته بعد وفاة أبيه ، حيث كان ابنها الوحيد بين ثلاث بنات ، فأحبته فى وله وإسراف وأحبها هو أيضا فى وله وإسراف وانتهى به الأمر إلى هذا المرض النفسى الذى لابد أن تكون له مظاهر عضوية هى عدم قدرة المريض على الزواج .

هذا ما أظنه وأعتقده وأراه فى حياة أنور المعداوى ، وفى محنته الصحية والنفسية ، وفى محنته مع الحياة ، على أن هذه العلاقة الخاصة بين المعداوى وأمه لم يكن لها ذلك التأثير الأساسى على حياته فقط من حيث علاقته بالمرأة بل كان لها تأثيرات جانبية أخرى ساهمت فى تدمير حياته العملية ، وساهمت آخر الأمر فى تدمير صحته ، ومن هذه الآثار الجانبية لشدة تدليله فى نشأته ، أنه كان لا يطيق أن يطلب شيئا من أحد ، وكان يحب أن يذهب الناس إليه ويعرضوا عليه كل ما يريد دون أن يقوم هو من جانبه بأى جهد فى هذا السبيل ، وقد انتهى الأمر بتقطيع كثير من الخيوط بينه وبين الحياة الاجتماعية ، لأن المجتمع لم يكن يعامله مثلما كانت أمه تعامله على الإطلاق ، ومن هذه الآثار الجانبية ما نلاحظه فى كتاباته كلها ، ومن بينها رسائله إلى فدوى طوقان ، من تلك النغمة « الذاتية » التى تظهر بوضوح فى كل كتاباته . . . لقد كان يتحدث عن نفسه كثيرا ، وكان يعجب بنفسه على صورة جعلت الكثيرين ممن لا يعرفونه على حقيقته يعتبرونه مريضا بالغرور ، إن « الأنا » ظاهرة جدا فى كتاباته ، والنرجسية أو الإعجاب بالنفس شىء ظاهر جدا فى هذه الكتابات . . . وهذه كلها ظواهر نفسية لابد أن تكون قد تخلفت فى شخصيته من أثر التربية